

مظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس

The image of Morocco and Andalusia in the works of Sergio Mathias

الباحث/ رضوان العمري: طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب.

الأستاذ الدكتور/ بنعيسى بويوزان: جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب.

Researcher/ Radwan Al-Omari: PhD research student, University of Sidi Mohamed Ben Abdallah Fez, Morocco, email: red-fez@hotmail.fr

Prof. Dr. Benaïssa Boyouzan: Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco.

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i2.66>

الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى الوقوف على تجربة أحد أبرز الشعراء الشيليين، سرخيو ماثياس، الذي صال وجال في البلاد المغربية والعربية وأقام فيها في حقب معينة، وسكنها فسكنته أمكنتها، وأصابته فتنة الثقافة المغربية والعربية الملتحفة بجلباب أندلسية، ما حرك وجدانه، وأطلق العنان لقريحته ليجود علينا بقصائد شعرية تسكنها لغة النوستالجيا والحنين إلى الماضي. نظم ماثياس قصائد تتغنى بمدينة تطوان وحدائقها، وكرم أناسها، وألف دواوين وشعرية، ونثرية. ويعد كتابه "الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بمثابة بيبليوجرافيا وصفية لمعظم كتاب أمريكا اللاتينية الذين أتوا على ذكر مظاهر الثقافة المغربية والعربية في أعمالهم. تجربة غنية، رأينا أنها تستحق دراسة وافية للتعرف على صور الثقافة العربية، والمغربية، مدينة تطوان بوجه خاص، بعيون شيلية أمريكية لاتينية، وهو مطمحن من هذا المقال، الذي قسمناه إلى مدخل عام، تطرقنا فيه إلى جزء مقتضب من المشترك الثقافي بين المغرب وأمريكا اللاتينية، وسيرة مقتضبة لسرخيو ماثياس، متضمنة لأبرز أعماله، ووقفنا على بعض الصور التي نقلها عن المغاربة والمغرب من خلال نماذج مختارة من بعض قصائده، ثم خلاصات عامة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: سرخيو ماثياس، الثقافة المغربية والعربية، تطوان، أمريكا اللاتينية، شيلي، المشترك الثقافي.

Abstract:

This study aims to stand on the experience of one of the most prominent Chilean poets, Sergio Mathias, as a poet who is known to be an expert of the Moroccan and the Arab countries, due to his residency in certain eras of this country. This fact led to the emergence of Poems inhabited by the language of nostalgia and the love for the past. Mathias composed poems that talks about the city of Tetouan and its gardens, the generosity of its people, many other cultural images raising a sense of beauty in the soul of its reader. His book, "The Arab Presence in Latin American Literature", is a descriptive bibliography for most Latin American writers, as it mentions many aspects of the Moroccan and the Arab culture in their works. A rich experience, we thought it deserved a thorough study to get to know the hidden aspects of the Arab and Moroccan cultures, the city of Tetouan in particular, with Chilean's Latin American eyes, which

made it an aspiration to this article, thus we divided this article into a general introduction, in which we tackled a brief part of the cultural commons between Morocco and Latin America, and a brief biography of Sergio Mathias, including his most prominent works, we found some of the images he transmitted about Moroccans and Morocco through many examples inspired from his poems, then concluding by a general summary of the study.

Keywords: Sergio Mathias, Moroccan and Arab culture, Tetouan, Latin America, Chile, cultural joint.

المقدمة:

ظاهريا، قد يصعب الحديث عن علاقات ثقافية بين المغرب، القابع في شمال إفريقيا، والشيلي، الموجود في أمريكا اللاتينية، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار البعد الجغرافي بين البلدين. إلا أن الباحث في ثقافة الحضارتين يقف على تقاطعات ثقافية مشتركة بينهما، أبرزها الماضي الأندلسي المشترك، والذي يشكل نواة هذه العلاقات. ويمكن اعتبار الشاعر والكاتب الشيلي سرخيو ماثياس أحد البوابات الرئيسية لاستقراء هذه العلاقات الثقافية نظرا لما تركه وما يزال، من بصمات ثقافية توثق أبرز ما يجمع بين المغرب والعالم الإسلامي، عموما، من جهة، والشيلي وباقي أمريكا اللاتينية، من جهة أخرى، من مظاهر ثقافية شتى. وفي الحقيقة، ليس ما يربط المغرب بأمريكا اللاتينية مظاهر ثقافية فقط، بل هناك تاريخ ودم مشترك أيضا؛ إذ تمازجت وتلاقحت الدماء المغربية- العربية والإسلامية، بنظيرتها الإسبانية- الأمريكية اللاتينية بكل ما تحمله من مرجعيات مسيحية ويهودية. انصهار سيظهر متجليا في قراءتنا لبعض أعمال سرخيو ماثياس، وما ذكره عن تطوان المغربية، وربطه بالماضي الأندلسي.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه الدراسة إلى طرح إشكالية المشتركات الثقافية بين المغرب، بامتداده الأمازيغي والعربي والإسلامي، وأمريكا اللاتينية، وذلك من خلال تتبعها والتعريف بها، وكذا تحليل، واستقراء ما ذكره الشاعر الشيلي سرخيو ماثياس في نصوصه الشعرية والنثرية عن المغرب، ومدينة تطوان بالخصوص، والأندلس. ويمكن صياغة فرضية هذا البحث في السؤال المحوري التالي: في أية صورة يحضر المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس؟

وهو ما يقودنا إلى طرح بعض الأسئلة المتفرعة عن السؤال الرئيس، نحو:

- ما هي أبرز المظاهر الثقافية المشتركة بين المغرب وأمريكا اللاتينية؟
- من هو سيرخيو ماثيياس، وما الذي قاده إلى المغرب، وبلاد العرب؟
- كيف تحضر تطوان في أعمال ماثيياس، وما الذي يجعل شاعرا من "العالم الجديد" يفتتن مدينة مغربية، ويحن إلى الماضي الأندلسي؟

منهج الدراسة:

استدعت هذه الدراسة تلاقي وتكامل بين عدة مناهج أدبية؛ حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، من خلال قراءة ووصف ما ذكره ماثيياس عن المغرب، وكذا المنهج التحليلي في معرض دراستنا لبعض الصور والأبيات الشعرية حول تطوان، والأندلس، ما جعلنا، في الأخير، نصل إلى نتائج واستنتاجات لدراستنا.

أهداف الدراسة:

تتوخى هذه الدراسة الوصول إلى أن هناك مشتركات ثقافية كثيرة وعميقة بين المغرب، وأمريكا اللاتينية، وجب استغلالها كأرضية للحوار والتعايش والتسامح، كما أن حضور المغرب، بمدنه وأناسه، في صور إيجابية في أعمال ماثيياس، والذي وصله بماضيه الأندلسي العريق، قد يغير من تلك الصور النمطية السلبية لدى مواطني أمريكا اللاتينية حول كل ما هو عربي وإسلامي...

أهمية الدراسة:

لم تتل تجربة الشاعر الشيلي ماثيياس وما ذكره عن المغرب، حقها من البحث والدراسة، كما أنه قليلة هي المراجع التي تتحدث عن المشتركات والتقاطعات الثقافية بين المغرب وأمريكا اللاتينية، ومن هنا، يجد هذا البحث أهميته في إغناء المكتبة المغربية والعربية بدراسات وافية وأكاديمية عن هذا الموضوع.

هيكل الدراسة:

- المقدمة
- المبحث الأول: بعض المظاهر الثقافية المشتركة بين المغرب وأمريكا اللاتينية
- المبحث الثاني: سيرخيو ماثيياس: حياته وأعماله
- المبحث الثالث: سيرخيو ماثيياس بين ذاكرة الأندلس وسحر تطوان
- الخاتمة

المبحث الأول: بعض المظاهر الثقافية المشتركة بين المغرب وأمريكا اللاتينية

ترجع التقاطعات الثقافية بين المغرب وأمريكا اللاتينية إلى القرن السادس عشر، عبر البرازيل، حسب الباحث المغربي عبد الله بن عبد العزيز، حيث أشار إلى أن الحضارة المغربية دخلت التراب البرازيلي إبان هذه المرحلة من التاريخ مع الأندلسيين الذين فروا، وهاجروا من الأندلس -إسبانيا-، فيقول: "إذ أمكن للحضارة المغربية التي كانت في ذلك التاريخ منحصرة في البحر المتوسط، أن تدخل أمريكا الجنوبية بواسطة البرتغاليين، فقد تلقت البرازيل تأثير المدنية الأندلسية، فاتسمت جميع مظاهر الحياة الاجتماعية بطابع مغربي"⁽¹⁾.

إن الوجود المغربي بالأراضي الأمريكية الجنوبية إلى زمن قديم؛ إذ شكلت إسبانيا جسرا ثقافيا بارزا انتقل عبره كم هائل من المعارف والعلوم الإسلامية إلى القارة الأمريكية بين القرنين الثامن والثالث عشر الميلادي. حقيقة أشار إليها الباحث المغربي محمد محمد خطابي، بالقول:

"لقد شكلت إسبانيا في الفترة الممتدة بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر الميلادي جسراً حضارياً انتقل من خلاله هذا الثراء الهائل من المعارف والعلوم التي برع المسلمون في التبحر فيها إلى شعوب أوروبية أخرى ذات "ثقافة لاتينية مغلقة" كما وصفها منديث بيدال، وأمريكو كاسترو، وبيلاسكو إيبانييس، وغارسيا لوركا، ولوبث بارالت، وخوان غويتيسولو، وأنطونيو غال، ومانويل دي لا بازا، وكارلوس فوينتيس، وأدالبرتو ريوس، وإكرام أنطاكي وسواهم، منوهين بالأوج البعيد الذي أدرسته الحضارة العربية في الأندلس، وبقيمة وأهمية ما ورثه الإسبان عن تلك القرون للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، وهم يجمعون في هذا الصدد على أنه يستحيل فهم الثقافة الإسبانية وهضمها بشكل شامل ودقيق دون استيعاب التراث الإسلامي ومعرفة الثقافة الإسلامية، بما فيها اللغة العربية"⁽²⁾.

الأندلسيون، إذن، من كان لهم النصيب الأوفر في نقل الحضارة المغربية بتنوع وغنى ثقافتها إلى هناك:

"يقول السفير أوزمار ميشيل شحفة في مقدمة كتاب (عالم جديد في الأوساط الاستوائية) إنني متأكد بأن ترجمة هذا الكتاب لن تشجع القارئ على التعرف الكامل للبرازيل فحسب، بل ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب في تكوين الإنسان البرازيلي. إن وجودهم في شبه جزيرة إيبيريا Peninsula Iberica منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين

¹ بن عبد الله، عبد العزيز، (2008): تاريخ الحضارة المغربية، منشورات دار السلمي، الجزء الأول، 1962، ص72-73.

² الخطابي، محمد، محمد (لقاء العالمين والثقافة الثالثة)، مقال بجريدة هسبريس الإلكترونية على الرابط:

شاركوا كذلك في اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الابحار على متن البواخر الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من القومية الجديدة مع تقوية عملية الاختلاط العرقي. وهذا الإسهام يؤكده العمل الدؤوب: لدرجة أن الفعل المشتق من اسم سكان شمال أفريقيا mourejar لا يزال مرادفاً للعمل في اللغة البرتغالية. ومن جهة أخرى فإن تعبير: "أنه يعمل كما يعمل المورو" (mouro) أو العرب تعبر، سواء في البرازيل أو البرتغال، عن النشاط المتواصل والشاق لأولئك الذين كانوا كبار المزارعين وكبار الفنانين: من نجارين، وحدادين، وخياطي ملابس الرجال، وقصابين وغيرهم من أصحاب المهن المرتبطة بهذه الأصول العربية، التي تركت آثاراً واضحة كل الوضوح في مختلف المجالات، مثل فن العمارة، والأزياء وصناعة الحلوى⁽¹⁾.

إن الملفت للنظر هو تأثير المرأة البرازيلية، بالتحديد، بلباس نظيرتها المغربية، فتم تقليد أسلوب حياة الأندلسيات، والمغربيات، في طريقة الجلوس وغيرها:

"وتقنعت المرأة البرازيلية على طريقة زميلتها المغربية، وكيفت أسلوب حياتها مثل المرأة الصقلية المسيحية تكييفاً شبيهاً بما عهد في الأندلسيات والمغربيات، وأصبحت أشياء كثيرة في البرازيل صورة لما كان عليه مجتمعنا في العصور الوسطى من أناقة النساء الأرستقراطيات في الحواضر، واتخاذهن الطنافس الوثيرة للجلوس بدل المقاعد الخشبية إلى غير ذلك من طرائق الحياة الفردية، ومناهج الفلاحة والغراسة في البادية"⁽²⁾.

ب- الدم المشترك

إن ما يربط بين المغرب والعرب عموماً، وأمريكا اللاتينية أكثر ما يفرقهما؛ حيث يشتركان في عدة مجالات ثقافية، وفنون العيش، من بينها المشترك في اللغة، وفي الزراعة، وفي الدم، وفي المعمار، وفي الموسيقى... وحول الدم المشترك، يقول مؤلف كتاب "فضل الأندلس على ثقافة الغرب"، خوان فرنيت:

"في الأندلس تمازجت الدماء، واختلطت الأعراق، فكانت الأمة الأندلسية مبدعة تلك الحضارة. ثم تفرق، بعد ثمانية قرون، الأندلسيون: فريق - بما فيهم من الدماء العربية والبربرية - بقوا في الأندلس، التي كفت أن تكون إسلامية، وانساحوا في سائر أنحاء شبه الجزيرة الإيبيرية، ومن بعد في أمريكا الجنوبية، وفريق - بما حملوا من دماء إسبانية - جلوا

¹ نقلاً عن: الشيخ خالد، رزقي تقي الدين (الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في المنطقة). مؤتمر سبل النهوض بالجاليات المسلمة في أمريكا والبحر الكاريبي مركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الثقافي الإسلامي في جمهورية الأرجنتين تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد" مارس 2012م.

² عبد العزيز بن عبد الله. مرجع سابق، ص73.

إلى المغرب، وانساحوا كذلك في أقطار عربية وإسلامية أخرى، فألفوا جميعا -لو علموا- أجمل منظومة دم في تاريخ البشرية¹.

ج- اللغة المشتركة

أما عن اللغة المشتركة، نشير إلى تواجد كم هائل من المفردات العربية في اللغة القشتالية (El castellano)، اللغة الرسمية لمعظم دول أمريكا اللاتينية، باستثناء البرازيل، وينقل بوريس حندال Boris Handal نصا مكتوبا باللغة الإسبانية يتضمن مفردات عربية، ليجرز للقارئ الأمريكي اللاتيني مقدار تأثر لغة ثيرفانتيس بكلمات من لغة الضاد، فيقول:

[« querido lector, lee a continuación el siguiente texto y preguntas usted, cuánto ha entendido.

"El alfarero alquilaba un bazar en Guadalajara, un almacén azul cerca de la aduana del alcalde, con una alacena para el arroz, el aceite, las aceitunas, aforjas de garbanzos, los alfajores, un fardo de limones y naranjas, los caramelos, arrobas de azucary quintales de cafe. En un rincón , junto al almanaque, la alfombra y el tambor, se dibujaba la azuzena, alhelí y los lozanos jazminines.

El algucil de la aldea, un alférez, un alférez, golpeo adrede a un fulano en la mazmorra porque el haragán robo los candiles, las alquilatadas alhajas y los zafiros del sofa del admirante y del ananquel taraceado de marfil. Ojala quiten el dinero.

el alfeñique y el albañill se carcajeaban mezquinamente hasta jadear, y en jerga, de los zaguanes del arrabal por sus adobes carmesí baratos. El zutano zapateaba en la azotea sobando su jarro del alcohol.»²

ويمكن ترجمة المقطع السابق كما يلي:

5 فيرنيت، خوان (1998م): ضل الاندلس على ثقافة الغرب، ترجمة: نهاد رضا، ط1، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع.

² Boris. Hand, (2004) la cultura Hispano Arabe en Latino America ». Polis, [en linea], publicado el 29 octubre. P. 2.

"عزيزي القارئ اقرأ النص التالي، واسأل حضرتك كم استوعبت منه.

استأجر الخزاف بزارا في مدينة غوادالاخارا، وهو مخزن أزرق بالقرب من "الديوانة" (الجمارك) ومن القائد ("العمدة")، به خزانة للأرز، والزيت، والزيتون، وأكياس سرج الحمص، والفاخور، وحزم من الليمون والبرتقال، والكراميل، وأوربة¹ من السكر، وقنطار من القهوة. كان يرسم السوسن، والياسمين والحلي في ركن، بجانب الزيغ²، والسجادة والطبل. قام وزير الضيعة، وهو فارس، بضرب فلان في المطمورة لأن الكسلان سرق القناديل، الحاجات المكراة، وأريكة ياقوت الأميرال، والرف العامر بالعاج. لو شاء الله سينتزعون منه المال".

علق الباحث بوريس حندال، Boris Handal على النص أعلاه بالقول "هنيئاً لحضرتك، يمكنك الحديث بالعربية لأن 95% من الاسماء والأفعال والصفات في هذا النص اقتضت من اللغة العربية. ويمكن لك الآن التفكير في مدى امتداد الإرث العربي - الإسلامي في حضرتك"⁽³⁾.

كما هو جلي في النص أعلاه، يستعمل المواطن اللاتيني عدة مفردات في محادثاته اليومية وبعض كتاباته ذات الأصول العربية، أوعي بذلك أم لا، لأن اللغة هناك أصبحت مغروسة وتنتقل بانتقال حاملها منتشرة بذلك معه في جل الأمصار مشكلة ثقافة بكاملها.

المبحث الثاني: سرخيو ماسياس: حياته وأعماله

أ- حياته:

ولد الشاعر المغترب سرخيو ماسياس بـ "غوربيا" Gorbea جنوب التشيلي 1938. كتب العديد من الأعمال الإبداعية المتميزة في مجالي الشعر والنثر (دواوين - دراسات - قصص...) كان له حضور مسكون بالخصب في كثير من المجالات الثقافية.

عاش خارج وطنه التشيلي منفياً منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق سلفادور الليندي 1973، حيث كان يدير مركز سالفادور الليندي للدراسات والأبحاث بوصفه مديراً للثقافة. وحصل على جوائز كثيرة⁴.

¹ أوربة: وحدة قياس قديمة تطور استعمالها إلى أن أصبحت تدل على رمز البريد الإلكتروني @arrobas

² كلمة المناخ مأخوذة من الأصل العربي المناخ، وهي الروزنامة، أو الزيغ أو التقويم التاريخي.

³ ترجمة شخصية للباحث.

⁴ ماسياس، سرخيو (2008): مخطوطة الأحلام، ترجمة: عبد السلام مصباح، ط1، الدار البيضاء.

ونورد سيرته مترجمة إلى العربية ضمن مؤلفه "مخطوطة الأحلام" EL Manuscrito de los sueños من طرف الشاعر المغربي عبد السلام مصباح على النحو التالي:

"... سرخيو ماثيياس Sergio Macias شاعر شيلي، من مواليد 1938 ب "غوربيا" جنوب الشيلي. كتب العديد من الأعمال لإبداعية المتميزة في مجالي الشعر والنثر (دواوين/ دراسات/ قصص...)، له حضور متميز ومسكون بالخصب في كثير من المجالات الثقافية.

ابتداء من سنة 1981 مسه سحر الشرق برموزه الحضارية والثقافية، وبإشراقاته الصوفية... فكتب دراسات معمقة حول الحضور العربي في أمريكا اللاتينية، كما ساهم في التعريف بالأدب العربي في أمريكا اللاتينية؛ فنشر دراسات معمقة حول الحضور العربي في أمريكا اللاتينية، كما ساهم في التعريف بالأدب العربي؛ فنشر دراسات ومقالات حول بعض الشعراء العرب: البياتي/ جبران/ المعتمد ابن قزمان... وحول الشعر العراقي وفلسطين في الشعر العربي المعاصر؛ مساهما بذلك مد جسور التواصل وتقريب المسافات بين الأدبين العربي والأمريكي اللاتيني.

يعيش محنة الغربة والنفي بكل أبعادها الإنسانية والفكرية منذ 1973؛ أي بعد اغتصاب الديمقراطية والإطاحة بنظام سلفادور أليندي، رئيس التشيلي الأسبق. يقيم حاليا بمدريد منذ ثلاثة عقود تقريبا؛ حيث كان يدير مركز سلفادور للدراسات والأبحاث قبل أن ينتقل للعمل في السفارة الشيلية بمدريد كمساعد ثقافي

زار أقطارا عديدة بما في ذلك البلدان العربية (المغرب / العراق...). حصل على جوائز كثيرة:

- ✓ جائزة أنخيل كروشاغو: سانتا مريا 1967
- ✓ الجائزة الثانية في عيد إلهة الزهور غابريلا ميسطرال 1968
- ✓ الجائزة الأولى في عيد إلهة الزهور غابريلا ميسطرال 1971
- ✓ الجائزة الأولى لبابلو نيرودا 1984
- ✓ الجائزة الأولى لمدينة تطوان 1986
- ✓ جائزة مقهى مارتيل للشعر 1987
- ✓ الجائزة الخاصة في مهرجان الأفكار من أجل السلام 1987.

ب- أعماله

من بين أعماله الأدبية، كما جاءت في ملحق ديوانه "مخطوطة الأحلام"، نشير إلى:

في مجال الشعر؛

اسم الديوان	النشر	السنة
يد الطاب	الشيلي	1969
الدم في الغابة	الشيلي	1974
في زمن الأشياء	ألمانيا	1977
أغنية منفى	ألمانيا	1978
نبحث عن الأمل	هولندا	1979
الطفل والأرض	المكسيك	1980
بستاني الرياح	اسبانيا	1980
قربان الديكتاتور	اسبانيا	1983
ذاكرة المنفى	اسبانيا	1985
تطوان في أحلام انديزي	اسبانيا	1986
كتاب الزمن	اسبانيا	1987
يوميات امريكي لاتيني حول بغداد	العراق	1988
ليل لا أحد	اسبانيا	1988
منطقة الأعاجيب الأخيرة	اسبانيا	1993
مخطوطة الأحلام	اسبانيا	1994
سحر ابن زيدون	الشيلي	2001
صفحات شاعر من أراوكانيا	اسبانيا	2001

في مجال النثر:

اسم الكتاب	النشر	السنة
البيت كرمز شعري في اعمال بابلو نيرودا	اسبانيا	1986
الحلم الأوروبي (رواية)	اسبانيا	1986

1996	اسبانيا	الادب المغربي باللغة الإسبانية
2000	المغرب	المغرب في الأدب الأمريكي اللاتيني

(جدول لأبرز أعمال ماثياس سرخيو، نقلا عن مصباح عبد السلام، تطوان في أحلام

أنديزي، مطبعة القرويين 2022)

المبحث الثالث: سرخيو ماثياس بين ذاكرة الأندلس وسحر تطوان

يعد سرخيو ماثياس من الكتاب والشعراء القلائل الذين افتتوا بالحضارة العربية، والأندلسية على الخصوص. وكان للمغرب قسط كبير من هذا الاهتمام، إذ تحدث عنه في عدة مؤلفات، أبرزها:

- "المغرب في الأدب الشيلي" ¹ Marruecos en la literatura chilena:

- "المغرب في أدب أمريكا اللاتينية" Mruuecos en la literatura: latinoamerica

- "تطوان في أحلام أنديزي" ² Tetuán en los sueños de un andino /

- "ليل لا أحد" Noche de nadie:

- "كتاب الزمان" El libro del tiempo

إن حضور المغرب والأندلس في شعر ونثر سيرخيو ماثياس يتغلغل في أكثر من عمل؛ فإلى جانب ديوان "تطوان في أحلام أنديزي" الذي نال عليه جائزة تطوان لشعر 1986؛ هناك دواوين أخرى: "كتاب الزمن" الذي نال عليه جائزة مقهى مارفيل للشعر 1987، ثم ديوان "ليل لا أحد"، و"كتاب المغرب في الأدب الأمريكي اللاتيني"، وديوان مخطوطة الأحلام (قصة المعتمد وجاريته/ زوجته الروميكية) وديوان "سحر ابن زيدون" (قصة ابن زيدون وولادة) ³.

يحضر المغرب في شعره في ديوان "ليل لا أحد" (تجميعات شعرية للعالمين، مدريد 1988)، وفي "كتاب الزمن" (حاصل على جائزة مقهى مارفيل، 1987، إيلتشي، أليكانتي، إسبانيا). وقال انطونيو غونزاليث - غيريرو Antonio Gonazalez- Guerrero عن ديوانه "ليل لا أحد": يظهر

¹ Masias, Sergio (2019), Marruecos en la literatura Chilena, Centro Cultural Mohamed6 para el dialogo de las civilizaciones.Chile.

² Tetuán en los sueños de un andino / España, 1989

³ ماثياس، سيرخيو (2008): مخطوطة الأحلام. ترجمة: عبد مصباح السلام، قاش: دار النشر أونيكاخا، ص108-109.

تأثير الشعر العربي جليا على امتداد الديوان، الممتلئ بالضوء واللون. (مجلة مانشا، سيوداد ريال، اسبانيا، 1989)¹.

لقد تناول ماثياس المغرب في الكتب المذكورة أعلاه، بصفة أو بأخرى، ويعد كتابه: "Marruecos en la literatura latino americana" مرجعا أساسيا لكل باحث في الأدب المشترك بين المغرب وأمريكا اللاتينية، إذ ساق فيه صورا عامة لحضور المغرب في مختلف أعمال كتاب من أمريكا اللاتينية، نحو:

- من الأرجنتين: "روبيرتو أرلث": Roberto Arlt، ريكاردو روخاس Ricardo Rojas، خورخي بورخيس Jorge L. Borges، فلادي كوسينانشيتش Vladi Kociancich، ألفريدو رودولفو بوفانو Alfredo Rodolfo Bufano...
- من كوبا: الباحث والسفير الكوبي خوسي كانتون نافارو Jose Canton Navarro، خوسي مارتى، Jose Marti..
- من التشيلي: سرخيو ماسياس Sergio Masias، أليخاندرو فيكونيا Alejandro Vicuna...
- من غواتيمالا: إنريكو غوميز كاريلو Enrique Gomez Carrillo.. إضافة إلى أسماء أخرى ذكرها ماسياس².

إضافة إلى أعماله النثرية التي ذكر فيها إعجابه بالمغرب، وبالحضارة العربية والإسلامية عموما، نجده ينظم دواوين وقصائد شعرية في نفس الاتجاه، مثل عمله تطوان في أحلام أنديزي"، الذي ترجمه للعربية عبد السلام مصباح:

"فيما يخص ديوانه الشعري، صدرت نسخته الأولى 1986. وفيه نبرز عنصرين مهمين متعلقين بالحضور العربي: العنوان الذي يحمل اسما عربيا لمدينة تطوان والغلاف الذي يبيد صورة لحديقة قسبة تطوان. وهي طريقة يود من خلالها جلب أنظار القراء. أفقتن سرخيو ماثياس بالمغرب، وجمال وكرم سكانه، عند سفره الأول إليه. تطوان المدينة المحور للديوان، أو تيطاوين، وهي كلمة تعني "عيون" بالأمازيغية"³.

¹ Macias. Sergio: El Manuscrito de los sueños. Fundacion Vipren. Espana, 2008. P 78.

² Masias, Sergio (2009) La influencia arabe en las letras Iberoamericanas. Universidad internacional de Andalucia. Caja Rural del sur, Sevilla. P. 216 a. 228.

³ Houari, Saim (2016– 2017), lo árabe en la literatura hispanoamericana: Sergio Maciás, Benedicto CHuaqui y Jorge Ústa. Université d'Oran, Faculté des Langues étrangères. P. 123.

إعجاب ماثياس بالمغرب، بمدينة طنجة وتطوان بوجه خاص، جعله ينظم قصائد شعرية تغنيا بجماليته، وبطيوبه أناسه، ونقاء هوائه، واصطفاف بنيانه وعمرانه الذي يعكس المعمار العربي- الأمازيغي والأندلسي. لقد قام المترجم المغربي عبد السلام مصباح بترجمة ديوانه " تطوان في أحلام أنديزي"¹.

يسترجع الشاعر الشيلي، المسكون بالتراث العربي، الأماكن التي زارها خلال مقامه بمدينة "الحمامة البيضاء"، تطوان كما تلقب في المغرب، إذ يستنطق ذاكرته فتتبدى له ساحة الفدان تحت أشجار البرتقال، والفرشات تحلقن فوقه... ما يوحي أننا أمام صورة شعرية مكانها تطوان، وزمانها فصل الربيع، يقول ماثياس:

الذاكرة

أَنْعُودُ لِلْجُلُوسِ
تَحْتَ بُرْتُقَالِ سَاحَةِ " الْفِدَانِ " ؟
رِمَاحُ الْكَوَاكِبِ
تَطْعُنُ ثَوْنَجَاتِ تَطْوَانِ.
وَكَفَرَّاشَةِ رَمْلِ
تَنْفُذُ إِلَى الرُّوحِ.
بَعِيداً عَنْهَا
تَرْتَعِشُ مِنَ الْوَحْدَةِ
كَشُغَلَاتِ بَرَبْرِيَّةٍ²

ويتضح من خلال العنوان "الذاكرة" أن الشاعر يسائل ذاكرته، ويسترجع عبرها ذكريات عاشها بمدينة تطوان. و"ساحة الفدان" مكان يشد الشاعر إليه، حيث متعة الجلوس تحت برتقال الفدان:

أَنْعُودُ لِلْجُلُوسِ
تَحْتَ بُرْتُقَالِ سَاحَةِ " الْفِدَانِ " ؟

لطالما أعجب ماثياس بالحضارة والثقافة العربية والإسلامية وجذورها الأندلسية وامتداداتها بأرض أمريكا اللاتينية. يتجسد جانب من هذا الإعجاب في تخصيصه حيزا كبيرا من أعماله لثقافة

¹ ماثياس، سيرخيو (2022): تطوان في أحلام أنديزي، ترجمة: عبد السلام مصباح، ط1، مطبعة القرويين، العنوان

الأصلي: Tetuan en los sueños de un andino

² المرجع السابق.

هذه البلدان، كما رأينا في مؤلفاته سابقا. ويقول المتخصص في ترجمة الكثير من أعماله، عبد السلام مصباح، حول ذلك:

"إن حضور المغرب والأندلس في شعر ونثر سيرخيو ماثياس يتغلغل في أكثر من عمل.

ففي ديوان "ذاكرة المنفى" يظهر في شعر ماثياس، ولأول مرة، الموضوع العربي الأندلسي، وترصع أبياته صوراً عربية النشأة، حيث تنصر لغته بلغة قصر الحمراء بغرناطة

وفي ديوان "يوميات أمريكي لاتيني حول بغداد وأمكنة أخرى ساحرة" يقوم بتمجيد الحضارة الأندلسية الإسلامية، كما في قصيدة "موسيقى" حيث يؤرخ لوجود "زرياب" في قرطبة ابن زيدون وولادة.

إلى جانب هذين الديوانين، هناك ديوان "تطوان في أحلام أنديزي" الذي نال عليه جائزة تطوان للشعر 1986؛ ففيها يستحضر وهجه، باعتبارها أول مدينة عربية إسلامية زارها انطلاقاً من منفاه الطوعي في إسبانيا...

وهناك دواوين أخرى: "كتاب الزمن" الذي نال عليه جائزة مقهى مارفيل للشعر 1987، ثم ديوان "ليل لا أحد"، وأخيراً كتاب "المغرب في الأدب الأمريكي اللاتيني".

وفي ديوان "مخطوطة الأحلام" (قصة المعتمد وجاريته/ زوجته الروميكية) يتغني بحب عظيم ومنفى، ويسترجع أمجاد عاشقين في إشبيلية حيث ولد حبهما وتأجج، وديوان "سحر ابن زيدون" (قصة ابن زيدون وولادة)... أما ديوان "زرياب: مغني الشرق الساحر" فيتغنى فيه بصاحب الصوت العذب، الذي عاش هارون الرشيد، وقد كانت له إسهامات بارزة في الموسيقى العربية والشرقية...¹

إن انبهار ماثياس بالشعر الأندلسي، وخاصة في ملاحم العشق والغرام كما هو الحال عند ابن زيدون، والمعتمد/ الروميكية، أو ذكر نعم وخيرات أرض الأندلس، ووصف جمال طبيعتها ومناظرها التي تغنى بها الشاعر ابن خفاجة في الأبيات المشهورة:

"يا أهل الأندلس لله دركم *** ماء وظل وإنهار وأشجار

ما جنة إلا في دياركم *** ولو تخيرت هذي كنت اختار²

¹ تقديم عبد السلام مصباح لديوان: "تطوان في أحلام أنديزي"، ط1، 2022، ص17.

² ابهجت، مصطفى، منجد (1989)، ابن خفاجة الأندلسي: نفحات إسلامية في محراب الطبيعة. مجلة دعوة الحق. العدد 274، أبريل 1989.

عبر شوارع مدينة تطوان، وأبنيتها وأزقتها، ومساجدها، ولباس أهلها، يتراءى لماثياس سحر الحضارة الأندلسية، إذ لا يكاد يبذل جهدا في إعادة ذاكرته إلى الزمنى الأندلسي، من خلال ثنائيات لغوية، كما يتضح في قصيدته "مخطوطة الماضي":

- "أحلام مأثورة/ ومعارك الأندلس أيضا. / دم ما يزال يغور كالوادي الكبير/ في قيثارات إسبانيا.
- مخطوطة الماضي تزهو في بستان "الحمراء"/ "مغرب" المجد، مسجد الكواكب، خيرالدا الجنوب
- وتاريخ تطوان/ في أغاريد عنادل غرناطة/ برابرة يتيهون في نتوءات الصحراء، وأغنية تبذر ربيعا/ في الغناء العميق للذكرى"¹.

ينحني، ماثياس، إذن، أمام سحر الأمكنة التي تسكن فؤاده، ويوردها واضحة محددة المعالم بأسمائها وجمالها، في قالب فني يكاد يأسر خياله: "ومما لا شك فيه أن الأمكنة التي نعيش فيها لا تبقى جامدة عندما يتعلق الأمر بالشاعر، إنها تسكن ذاكرته وتأسر خياله، والمكان الذي يأسر الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا خاضعا لأبعاد هندسية وحسب، بل هو مكان عاش فيه الناس ليس بطريقة موضوعية، وإنما بكل ما للخيال من تحيزات.² الأمر الذي يتجلى من خلال ذكره أمكنة، نحو: "الوادي الكبير"، الذي يربط الأندلس بجبل طارق، و"الخيرالدا"، المئذنة التاريخية للجامع الكبير بالأندلس سابقا، وقصر "الحمراء"، بزخارفه ومعماره الإسلامي المميز، وغرناطة، و" معارك الأندلس"... في مقابل "تاريخ تطوان"، و"مغرب المجد"، و"برابرة" تائهون في الصحراء...

يبدو تأثر ماثياس بقصة الملك المعتمد بن عباد وعشيقته اعتماد الروميكية واضحا في أبياته التي اختار كلماتها بعناية فائقة، خاصة وأن المعتمد بن عباد نفى إلى المغرب وقضى أسره سجيناً حتى دفن في مدينة أغمات، كما هو معروف، وهي قصة تتشابه نوعاً ما مع قصة ماثياس الذي عاش حياة المنفى بدوره بسبب موقفه من النظام السياسي ببلده، كما أسلفنا:

"لقد تركت هاته السيرة المشوقة والمؤلمة في الآن ذاته نتوءات لا توارى في ذاكرة ماثياس؛ فجاء هذا الديوان الذي كتبت أبياته بكلمات كان الشاعر يبحث عنها "كما لو كانت أحجاراً كريمة ليرصع بها قصائده"، مثلما تقول الأستاذة ماريا خيسوس روبيرا ماتا أثناء تقديمها للديوان والتي تضيف بانبهار شديد: "هذا العمل الشعري يواخيه مع شعراء الأندلس الباحثين مثله على الكلمات الجواهر،

¹ ماسياس، سرخيو، مرجع سابق، ص52.

² النصير، ياسين (1986): البنية المكانية في القصيدة الحديثة، مجلة الآداب.

بشان المعتمد وابن عمار مغني الغلمان، وابن زيدون مغني الحنين إلى خرائب مدينة الزهراء، المدينة الخليفة الحاملة اسم امرأة¹.

إن تجربة المنفى في البلاد العربية التي مر منها سرخيو ماثياس كانت قاسية عليه، وانعكست في حمولة كلمات أبياته الشعرية، ورغم إبداء إعجابه بالثقافة العربية، وسهولة اندماجه فيها، إلا أن محنة البعد عن الوطن (الشيلي)، تراوده بين الفينة والأخرى؛ فنجده، تارة، كأنه حاول مواساة نفسه من مرارة الغربة التي يعيشها، ويقول في قصيدة " أغنية عربية " Canción Árabe:

قمر في عيني غزالة،

قבלات كعنب النار،

خاصرة هيفاء لبديوية،

نخلة على الطريق مضيئة...

افرحي يا غربتي القاسية

بآلة عود النجوم.

ارقصي في استراحة القافلة،

واتركيني أحبك في الصحراء

أداعب بستان أحلامك

تحت خيمة السماء.²

يستنبط من القصيدة أعلاه، أن ماثياس تعب من الهروب والتجوال من وطنه، فيستجدي نفسه الاستراحة، وأخذ مهلة زمنية للاسترخاء، والاستمتاع على أنغام العود العربي في ليلة تضيئها النجوم بالفضاء المتواجد فيه: الصحراء. (افرحي يا غربتي القاسية / بآلة عود النجوم / ارقصي في استراحة القافلة / واتركيني أحبك في الصحراء أداعب بستان أحلامك / تحت خيمة السماء).

¹ عبد الرضا، محمد (2008): سيرة المعتمد في مخطوطة الأحلام لشياع. ضمن كتاب: سيرخيو ماثياس (2008): مخطوطة الأحلام، ص101.

² ماسياس، سرخيو: تطوان في أحلام أنديزي، مرجع سابق، ص50.

ويقول في إحدى قصائده التي تتغنى بمدينة تطوان (Canción a un tetuaní) "أغنية إلى تطواني":

تطوان... تطاوين

يا أفقا بحريا،

و يا أهل الريف الفرحين.

تطوان والمؤذن

يا عودة الحب

في همسات وادي مرتيل¹

يتردد أسلوب النداء على أبيات هذه القصيدة، إذ ينادي الشاعر اسم تطوان أو تيطاوين، المدينة المطلّة على البحر الأبيض المتوسط. يبدي ماثياس إعجابه بتطوان، فهذه الأخيرة، تذكره ب"واد مرتيل"، "والمؤذن"، ب"أهل الريف الفرحين"، (ويا أهل الريف الفرحين).

يزداد انبهار ماثياس بسحر مدينة تطوان، ولم يترك شيئا فيها إلا وشده إليه، ونقل صورة عنه، فالكلمات، هنا، تجاوزت الوصف والنقل إلى العشق المتيّم. فالشاعر العاشق يبدع في اختيار الألفاظ تبعا لعراقة، وأصالة كل مكان يذكره، فتطوان، بالنسبة إليه ("برنسا من ذهب يدثر فرح قلب الربيع"، و"بستان فجر في رباب النهر"، وهي "لحن النوافير، و" رقايع البحر حيث تكتب الشهب"، و"مطرزة القمر"، "السيدة الحرة"، ومرساة الكوكب"، و"أغنية عربية/ أندلسية"، وهي كذلك، "حدقة بربرية"، و"إيقاع الأطلس"، و"أحلام الريف"، و"حورية بطيب إفريقي"، بل أكثر من ذلك؛ تطوان "صوت شحور في سر نبات الدلبوث". وناسجة النور"، و"خزافة السلام"، وآلة عود تفرح أشجار السرو"، و"بوابة الزمن"، و"ركن الخريف" و"سيف انتصارات"، و"شجعانا بعاصفة بربرية"².

تعلق ماثياس بمدينة تطوان إبان إقامته بشمال المغرب، وذكره للمدينة في صورة العاشق الولهان الميتم بها، قد يحيل البعض إلى أنه استعان بأساليب المبالغة الشعرية لإثراء نصه، وإعطائه روحا كبيرة. إلا أن من عاشر الشاعر الشيلي سيثبت صدقية مشاعره تجاه "الحمامة البيضاء"، تطوان. وكأن قدر كل من مر وأقام بهذه المدينة أن يفتتن بها، ويشاق عليه مغادرتها، وهو ما حدث لأحد

¹ المرجع نفسه، ص46.

² ماثياس. سرخيو: تطوان في أحلام أنديزي، مرجع سابق، ص54-59.

كتاب أمريكا اللاتينية، أيضا، الأرجنتيني روبرو أرلت¹، والذي ترك مقالات كثيرة عن إقامته بشمال المغرب جمعت مؤخرا في كتاب قامت بترجمته إلى العربية رندة الجبروني. يقول أرلت لحظة مغادرته لمدينة تطوان:

"تطوان!...تطوان ! لما أذكر اسمك يحطم قلبي.

المدينة الأكثر جمالا في العالم. المدينة التي لا أحد يعرفها.

المدينة التي لا ينطق باسمها أحد. أزقتها مثل السرايب الزرقاء. رجالها بيتسمون لكم بلطف. متاهات، أقواس بيضاء، نوافذ بشبابيك من القضبان على حافة نوافذ خشنة، ويطل منها قط أو الرياح تحرك النباتات.

عندما حزمت كل شيء...

غادرت جميع المدن فرحا، سعيدا من أجل معرفة الجديد الذي ينتظرنني؛ لكن عندما غادرت تطوان، كان عليّ أن أعرض شفتي لكي لا تنهمر دموعي. ولما وصلت إلى سبتة، واتكأت على القنطرة ونظرت إلى جبال افريقيا، التي لن أراها بعد، شعرت بعذاب فظيع، حتى المارين كانوا يستديرون لمشاهدتي. كنت أعرض شفتي لكي لا أبكي².

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه الدراسة إلى أن هناك مشتركات ثقافية عديدة تربط المغرب بأمريكا اللاتينية، سواء لغويا، أو معماريا، أو حتى في رابطة الدم المشتركة. ويعد سرخيو ماثيياس من التجارب الرائدة في البحث عن ما يجمع شمال افريقيا، والعالم العربي، بأمريكا اللاتينية من تقاطعات ثقافية. ويحضر المغرب بصور إيجابية كثيرة في أعماله، مما يجعل منه مدخلا رئيسيا لحوار الثقافات والحضارات. كما يفرض علينا الاهتمام بتجربته في مجال التأليف، سواء في النثر أو الشعر. وبناء عليه، يمكننا استخلاص النتائج التالية من هذه الدراسة:

- عديدة هي التقاطعات الثقافية التي تربط المغرب والعالم العربي بأمريكا اللاتينية؛ فانطلاقا من الدم المشترك، واللغة المشتركة، مروراً بالموسيقى المشتركة، وصولاً إلى المعمار المشترك، وفن العيش أيضا.

¹ ولد "روبرتو أرلت" (Roberto Arlt) بعاصمة الأرجنتين، بوينس آيرس سنة 1900، وتوفي بها سنة 1942، أديب وصحفي، يعتبر من أبرز الأدباء بالأرجنتين، مثقف عصامي. عمل كمراسل لجريدة إيل موندو (El Mundo) الإسبانية بشمال المغرب، وترك عدة مقالات عن المغرب.

² أرلت، روبرطو. انطباعات مغربية. ترجمة: رندة الجبروني، طنجة: مكتبة الأعمدة للنشر، 2019. ص 74-75.

- شكل سرخيو ماثياس ظاهرة فريدة من نوعها، باعتباره أحد شعراء أمريكا اللاتينية القلائل الذين اهتموا بالثقافة المغربية والعربية؛ إذ ربطها بماضيها الأندلسي العريق، وحاول التأسيس للمشاركات الثقافية بين المغرب والعالم العربي من جهة، وأمريكا اللاتينية والعالم الناطق بالإسبانية، من جهة ثانية، وأصدر عدة أعمال لهذا الغرض، كما ذكرنا.
- اشتغال ماثياس على شعر الذاكرة المشتركة، وإعجابه بشخصيتي المعتمد بن عباد وجاريتيه/حبيبته اعتماد الرومايكية، وتأليفه كتابا "مخطوطة الأحلام"، احتفاء بتجربتهما الجميلة والحزينة في الآن عينه، ارتباطا بما آلت إليه خاتمتها: الموت في المنفى بسجن أغمات. تجربة تشاركه منفاه، أيضا، بعيدا عن بلده الشيلي، الذي تركه مرغما عنه.
- احتفاء ماثياس بمدينة "تطوان" المغربية، في ديوانه "تطوان في أحلام أنديزي"، جعل منها مدينة معروفة بالأوساط الأمريكية اللاتينية، علما أنه ذكر مدينة طنجة أيضا في إحدى قصائده، وأصدر مؤخرا كتاب "المغرب في الأدب الشيلي" مواصلا بذلك مشروعه الأدبي/الثقافي: صورة المغرب عند كتاب أمريكا اللاتينية، في انتظار من ينقل لنا، صور بعض بلدان أمريكا اللاتينية عند الكتاب المغاربة لتكتمل الصورة لدى مواطني الجانبين.
- تعد تجربة سرخيو ماثياس من التجارب التي تستحق دراسات معمقة، لا من الجانب الفني - الإبداعي لغته وأسلوبه، ولا من الجانب الإنساني - الأخلاقي، المتمثل في سماحة إنسانيته، وتقبله للأخر المختلف عنه لغة وثقافة ودينا.

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم العربية:

- لسان العرب.
- قاموس المعاني أونلاين.

المعاجم الأجنبية:

- diccionario de la real academia española DRAE

مصادر ومراجع بالعربية:

- أرلت. روبيرطو. (2019م): انطباعات مغربية. ترجمة الجبروني، رنده. مكتبة الأعمدة للنشر. طنجة.
- الخطابي. محمد (2005م): أمريكا الجنوبية، الوجه والقناع، أضواء مثيرة على ماضي وحاضر العالم الجديد، ط1، أياديف للطباعة والنشر.

- تقي الدين، خالد رزقي (مارس 2012م): الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في المنطقة. مؤتمر سبل النهوض بالجاليات المسلمة في أمريكا والبحر الكاريبي مركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الثقافي الإسلامي في جمهورية الأرجنتين تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- بن عبد الله. (1962م) عبد العزيز: تاريخ الحضارة المغربية، الجزء الأول، دار السلمي.
- ماسياس، سرخيو (2008م): مخطوطة الأحلام، ترجمة: عبد السلام مصباح، الدار البيضاء.
- ماسياس. سرخيو (2015م): تطوان في أحلام أنديزي. ترجمة: عبد السلام مصباح، الطبعة الأولى.
- ريجوبيرتو. ارنانديث. بارديس (2015م): صورة العربي في سرديات أمريكا اللاتينية، ترجمة (أحمد عبد اللطيف)، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.
- فيرنيت. خوان، (يونيو 1998): فضل الاندلس على ثقافة الغرب. ترجمة (رضا، نهاد)، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق. سورية. الطبعة الأولى

مصادر ومراجع باللغات الأجنبية:

- Boris. Hand (2004): la cultura Hispano Arabe en Latino America. Polis, [en linea], publicado el 29 octubre.
- Macias. Sergio (2008): El Manuscrito de los suenos. Fundación Vipren. Espana
- Masias. Sergio (2019): Marruecos en la literatura Chilena. Centro Cultural Mohamed6 para el dialogo de las civilizaciones. Chile.
- Houari. Saim (2016–2017): lo árabe en la literatura hispanoamericana: Sergio Maciás, Benedicto CHuaqui y Jorge Ústa. Université d'Oran, Faculté des Langues étrangères.
- Khatabi. Mohamed, (2011): Algunos aspectos de la influencia de la civilización árabe en América Latina a través de la Péninsula Ibérica. Numero1.